المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد02/العدد: 04 (أكتوبر2020)، ص ص 91-121

استخدامات الجمهور البحريني لمصادر المعلومات عن "كورونا" وتأثيراتها

Uses and Impacts of Corona Virus information sources on Bahraini Audience

د/ بتول السيد مصطفى[1]
[1] باحثة إعلامية، البحرين، *Email: a-a1963@hotmail.com*

تاريخ الاستلام: 2020/08/25 تاريخ القبول: 2020/09/22

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز مصادر المعلومات التي يستخدمها الجمهور البحريني خلال جائحة "كورونا"، ومعرفة أبرز دوافع الاستخدام، والمضمون والشكل والطرف الفاعل الأبرز للمعلومات التي تتم متابعتها، فضلاً عن تقييمها. كما هدفت إلى رصد أبرز التأثيرات المعرفية والعاطفية والنفسية والسلوكية المترتبة على الاستخدام ومتابعة المعلومات. وارتكزت الدراسة على نظرية الاستخدامات والإشباعات، واستندت على المنهج المسحي، حيث شمل المسح عينة مُتاحة، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات من 520 مفردة، مُمثلة للجمهور البحريني في مختلف محافظات امملكة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كأبرز مصدر للحصول على المعلومات عن "كورونا".

الكلمات المفتاحية: استخدامات؛ الجمهور البحريني؛ مصادر المعلومات؛ "كورونا"؛ التأثيرات.

Abstract:

This study aims at identifying the most prominent sources of information used by the Bahraini audience during Corona Virus pandemic, and knowing the most noticeable motives for these uses, in addition to the content of information being followed, in what form it was presented and its evaluation. The study also aims at monitoring the most distinguished cognitive, emotional, psychological and behavioral impacts of using such information and following them. The study was based on the theory of Uses and Gratifications, adopting the survey method; the survey included available samples, where the questionnaire instrument was used to collect data from 520 individuals representing the Bahraini audience in different provinces of the Kingdom.

The study concluded that most of the individuals usesocial media as a source of information about the Corona Virus.

Keywords: Uses ; Bahraini audience ; sources of information ; Corona Virus ; impacts.

مقدمة:

يزداد استخدام ومتابعة الجمهور لمصادر المعلومات خلال الأزمات والظروف الكارثية الخطيرة، من أجل تلبية احتياجات ورغبات متفرقة لديه، بعضها عامة وأخرى شخصية، وتُعد جائحة "كورونا" نموذجاً حياً وحديثاً على ذلك، باعتبارها أزمة صحية عالمية كبرى. ويُقصد بمصادر المعلومات مختلف الوسائل والطرق والقنوات والوسائط التي يتم من خلالها نقل المعلومات إلى جمهور المتلقين، وقد تكون هذه المصادر تقليدية أو الكترونية مرتبطة بشبكة الانترنت، وهي إما أن تكون ذات صلة بالاتصال الجماهيري كالمطبوعة والمرئية "البصرية" والمسموعة "الصوتية"، أو الاتصال الشخصي ممثلاً في الجماعات المرجعية كالأهل والأصدقاء والزملاء والمعارف.

وفي أزمة "كورونا" وتداعياتها الخطيرة تتعاظم أهمية استقاء المعلومات من مصادر موثوقة، نظراً لارتباطها بمسألة حياة أو موت، لاسيما مع انتشار معلومات كاذبة

وخاطئة وتعمد التعتيم في بعض الأحايين، فضلاً عن انتشار الشائعات، ما يقتضي في المقابل ضرورة تعزيز الوعي الصحي والمجتمعي لمواجهة ذلك. وعليه، تتناول هذه الدراسة مصادر معلومات الجمهور البحريني عن وباء أو جائحة "كورونا" انطلاقاً من مرتكزات عدة كالشكل والمضمون، كما ترصد أبرز التأثيرات المترتبة على استخدامها، وذلك عبر منهج المسح على عينة مُتاحة من الجمهور.

ويُشار إلى أن مملكة البحرين سجلت أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس "كورونا" في فبراير/شباط ٢٠٢٠، فيما سجلت أول حالة تعافي من الفيروس في بداية مارس/آذار ٢٠٢٠، وأول حالة وفاة في منتصف مارس/آذار ٢٠٢٠. وقد اتخذت البحرين إثر توسع الجائحة محلياً وعالمياً عدة قرارات وتدابير احترازية، أبرزها تعليق الدراسة وحظر السفر ودعم الاقتصاد ومنع التجمعات وغيرها. كما تم تشكيل فريق وطني طبي للتصدي لفيروس كورونا، يتولى إدارة الإجراءات الاحترازية والوقائية طبياً، ويعنى بالتنسيق مع اللجنة الوطنية لمواجهة الكوارث فيما يتعلق باختصاصاتها.

وعلى الصعيد الإعلامي، تنوعت مصادر المعلومات عن "كورونا"، وكان من أبرزها إلى جانب وسائل الإعلام التقليدي من إذاعة وتلفاز وصحف، والجديد مُمثلاً بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، البيانات اليومية الصادرة عن وزارة الصحة، وأخرى دورية تصدر عن جهات حكومية مختصة، فضلاً عن المؤتمرات الصحفية، والمبادرات والحملات الإعلامية ذات المضامين التوعوية، والخيرية، والتطوعية، وغيرها.

موضوع الدراسة وأهميتها

تتناول الدراسة استخدامات الجمهور البحريني لمصادر المعلومات عن جائحة "كورونا"، وذلك بهدف تحديد أبرزها، ومعرفة دوافع الاستخدام، والمضمون والشكل الأبرز والأطراف الفاعلة البارزة التي تتم متابعتها، وتقييم الجمهور للمعلومات. كما ترصد الدراسة أبرز التأثيرات المعرفية والعاطفية والنفسية والسلوكية المترتبة على متابعة الجمهور للمعلومات، وذلك على اعتبار الجائحة أزمة صحية نتج عنها الكثير من التداعيات والمخاطر على شتى الصُعد، ناهيك عن زيادة حاجة الجمهور للمعلومات في أوقات الأزمات والكوارث، حيث ينشط لمتابعتها عبر مصادر ووسائل مختلفة. وتكمن

أهمية الدراسة في تناولها لموضوع جديد يحظى بمتابعة كبيرة من الجمهور نظراً لارتباطه بأمور ذات صلة بالصحة والحياة بشكل عام، وبأبرز الاحتياجات النفسية والاجتماعية للإنسان المتعلقة بالأمان وتحديداً الأمن الصحي، والأمن المعنوي والنفسي والأسري. وكذلك لكونها من أوائل الدراسات العلمية التي تعرضت لهذا الموضوع في مملكة البحرين تحديداً، كما أنها قد تفتح أفقاً لإعداد دراسات مستقبلية حول تحليل مضمون بعض مصادر المعلومات، لربط نتائج المسح بمؤشرات التحليل ونتائجه، ما يُضفي عليها قيمة علمية أكبر.

منهج الدراسة

المنهج المسحي، وهو الذي يرتكز على استخدام عينات مُمثلة للجمهور المُستهدف لجمع البيانات والمعلومات التي تصف ظاهرة ما. وذلك ما يتناسب مع موضوع هذه الدراسة التي اعتمدت على مسح عينة مُمثلة للجمهور البحريني في كافة محافظات مملكة البحرين، من خلال أداة الاستبانة.

أهداف الدراسة

١- تحديد المصدر الأبرز الذي يستخدمه الجمهور البحريني للحصول على المعلومات عن "كورونا".

٢- معرفة الدافع الأبرز لاستخدام الجمهور البحريني مصادر المعلومات عن "كورونا".

٣- معرفة المضمون الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا".

٤- معرفة الشكل الأبرز لمضمون المعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا".

٥- معرفة الطرف الفاعل الأبرز الذي يتابعه الجمهور البحريني في مصادر المعلومات عن "كورونا".

٦- معرفة تقييم الجمهور البحريني للمعلومات التي يتابعها عن "كورونا".

٧- رصد التأثير المعرفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا".

٨- رصد التأثير العاطفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا".

٩- رصد التأثير النفسي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا".

١٠- رصد التأثير السلوكي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا".

أسئلة الدراسة

١- ما هو المصدر الأبرز الذي يستخدمه الجمهور البحريني للحصول على المعلومات عن "كورونا"؟

٢- ما هو الدافع الأبرز لاستخدام الجمهور البحريني مصادر المعلومات عن "كورونا"؟

٣- ما هو المضمون الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا"؟

٤- ما هو الشكل الأبرز لمضمون المعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا"؟

٥- ما هو الطرف الفاعل الأبرز الذي يتابعه الجمهور البحريني في مصادر المعلومات عن "كورونا"؟

٦- ما هو تقييم الجمهور البحريني للمعلومات التي يتابعها عن "كورونا"؟

٧- ما هو التأثير المعرفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا"؟

٨- ما هو التأثير العاطفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا"؟

٩- ما هو التأثير النفسي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا"؟

١٠- ما هو التأثير السلوكي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا"؟

أداة الدراسة وصدقها

تتمثل أداة الدراسة المسحية في الاستبانة، وقد تم توزيعها الكترونياً، واشتملت على خمسة أسئلة مغلقة خاصة بالبيانات الشخصية والديموغرافية لأفراد العينة، يليها عشرة أسئلة تندرج تحتها بدائل متفرقة للاختيار فيما بينها، إضافة إلى خيار إجابة مفتوحة في كل منها، وذلك عبر محورين هما استخدامات مصادر المعلومات عن "كورونا" يشمل دوافع التعرض إليها، فضلاً عن مضمون المصادر وتقييمها. والمحور الثاني يتمثل في التأثيرات المعرفية والعاطفية والنفسية والسلوكية المترتبة على استخدام الجمهور

لمصادر المعلومات. وللتحقق من صدق أداة الدراسة، تم عرض الاستبانة قبل الشروع في توزيعها على مُحكمين مختصين في علوم الإعلام والاتصال، أكدوا صلاحيتها لقياس أهداف الدراسة المسحية، وذلك بعد إبداء عددٍ من الملاحظات، تم الأخذ بأغلبها (محكمو الإستبانة: الخبير الإعلامي العراقي أ.د. عبد الرزاق الدليمي، أستاذ علوم الإعلام والاتصال في الجامعة اللبنانية أ.د. مي العبد الله، وخبيرة الإعلام الصحي أستاذ الإعلام في جامعة البترا الأردنية د. حنان الكسواني).

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة المسحية في الجمهور البحريني من مختلف محافظات مملكة البحرين البالغ عددها أربع، وقد تم اختيار عينة مُتاحة منه، وهي من العينات غير الاحتمالية، وتُسمى أيضاً بالعينة المتوافرة، أي التي يُمكن للباحث الوصول إليها بسهولة في مكان ما وخلال فترة زمنية معينة. وبلغ حجم عينة الدراسة 520 مفردة، وذلك بعد أن تم استبعاد إجابات 19 مفردة منها، نظراً لعدم صلاحيتها وتضمنها إجابات غير ملائمة لبعض الأسئلة ذات الخيار المفتوح "غير ذلك"، وقد تم توزيع الاستبانة على العينة الكترونياً خلال شهر سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠.

نظرية الدراسة

تستند هذه الدراسة على نظرية الاستخدامات والإشباعات، وهي التي تُفسر دور الجمهور في عملية الاتصال، انطلاقاً من حاجاته ودوافعه، لاسيما تلك التي تحقق له التكيف مع البيئة، والاتزان النفسي، وتؤثر على سلوكه. وتُعد هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم منظروها أن للجمهور إرادة من خلالها يُحدد أي الوسائل والمضامين يختار (منال المزاهرة، ٢٠١٢، ص ١٦٩). كما تستند الدراسة أيضاً على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وذلك بغرض تحقيق أهدافها المتعلقة برصد أبرز التأثيرات المترتبة على استخدام الجمهور البحريني لمصادر المعلومات عن "كورونا"، حيث تُصنف التأثيرات بحسب هذه النظرية إلى تأثيرات معرفية، عاطفية، وسلوكية، وقد تمت إضافة تأثيرات أخرى نفسية. وقد تم توظيف

هاتين النظريتين من خلال أسئلة الاستبانة التي استندت على محورين رئيسين هما استخدامات الجمهور البحريني لمصادر المعلومات عن "كورونا"، والتأثيرات المترتبة عليها.

مصطلحات الدراسة

- **استخدامات:** يعني الاستخدام لوسيلة إعلامية معدل القراءة أو المشاهدة أو الاستماع لها (منال المزاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٣١). ويعني المصطلح في هذه الدراسة تعرض الجمهور البحريني لمصادر المعلومات المختلفة، ومنها وسائل الإعلام بنوعيه التقليدي والجديد، أو عبر وسائل الاتصال الشخصي ممثلة بالجماعات المرجعية كالأهل والأصدقاء والمعارف وزملاء العمل.

- **الجمهور البحريني:** الجمهور هم "مجموعة من الناس يتابعون وسائل الإعلام ويتلقون رسائلها، يجمعهم مكان واحد ومصالح واحدة وقيادة واحدة وظروف بيئية واحدة، ويمكن توجيههم والسيطرة عليهم وإسقاط المعلومات والأخبار عليهم بهدف أن يكون سلوكهم بالاتجاه المرغوب فيه" (مي العبد الله وعبد الكريم شين، ٢٠١٤، ص ١٤٣). ويُقصد بالجمهور البحريني في هذه الدراسة مختلف فئات وطبقات الأفراد من مختلف محافظات مملكة البحرين الأربع.

- **مصادر المعلومات:** المعلومات هي البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف محدد أو استعمال معين لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تجميعها أو تفسيرها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية أو أي شكل آخر (سمير العيسى، ٢٠١٤، ص ٩). ويُقصد بمصادر المعلومات في هذه الدراسة الوسائط التي تنقل المعلومات أو تحتويها، وهي وسائل الإعلام التقليدية أو الالكترونية، فضلاً عن كافة الطرق والوسائل التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات مثل وسائل الاتصال الشخصي أو الجماعات المرجعية.

- **كورونا:** الاسم العلمي له (كوفيد ١٩)، وهو مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً، بعد تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية عليه تسمية الجائحة مع زيادة رقعه انتشاره وصعوبة احتوائه(حمدي رسام، ٢٠٢٠، ص ٦).

- **التأثيرات:** العملية التي تسعى إلى إحداث تغيير في سلوك الناس عن طريق دفعهم لتبني آراء وأفكار وسلوكيات معينة، أو التخلي عن بعض الأفكار أو اكتساب مهارات وأفكار جديدة من شأنها أن تخدم الهدف الذي يسعى إليه مصدر التأثير (مي العبد الله وعبد الكريم شين، ٢٠١٤، ص ٨١) . ويُقصد بالتأثيرات في هذه الدراسة النتائج المترتبة على التعرض أو الاعتماد على مصادر المعلومات عن "كورونا" من الناحية المعرفية والعاطفية والنفسية والسلوكية.

الدراسات السابقة

لم تتوفر دراسات علمية سابقة حول موضوع استخدامات الجمهور البحريني لمصادر المعلومات عن "كورونا" وتأثيراتها حتى وقت إعداد هذه الدراسة، فيما عدا دراسات واستطلاعات رأي ذات صلة، أبرزها التالي:

١- استطلاع رأي لمركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة حول تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) على العادات والسلوكيات المجتمعية، أبريل/نيسان ٢٠٢٠، أجري على عينة مقدارها ١٠ آلاف و٥٤٦ فرداً. ومن أبرز نتائج الاستطلاع تأييد غالبية العينة للإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي اتخذتها مملكة البحرين لمكافحة "كورونا"، ومنها القرارات الخاصة بتعليق الدراسة وتأجيل السفر والحجر الصحي والمنزلي. وأوضحت النتائج وجود مستويات عالية من الوعي المجتمعي بأعراض وطرق انتقال الفيروس، رافقها تغيرات في العادات والسلوكيات لمواجهته مثل التباعد الاجتماعي وتجنب المخالطة، فضلاً عن كثافة متابعة المعلومات من الجهات الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي. وأفاد ٨٧ بالمائة من العينة بتميز الفريق الوطني للتصدي للوباء، وأكد الغالبية نجاح الإدارة الإعلامية للحملة الوطنية لمكافحة فيروس "كورونا"، وتميزها بالشفافية والوضوح ومصداقية الطرح وسرعة التفاعل مع الأحداث، منوهين باعتمادهم عليها بنسب مرتفعة لاستقاء المعلومات (مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، ٢٠٢٠).

٢- دراسة فريق بحثي من جامعة البحرين ووزارة الصحة بعنوان "العلاقة بين القلق والاكتئاب وتوهم المرض لدى عينة من مصابي كورونا (كوفيد ١٩) وأصحاب الحجر

الصحي والعزل الذاتي في مملكة البحرين"، يونيو/حزيران ٢٠٢٠. وقد هدفت إلى تعرف دلالة العلاقة بين القلق والاكتئاب وتوهم المرض، والكشف عن مستوياتهم، وأجريت على عينة مسحية تضم ٣٢٣ فرداً بطريقة كرة الثلج من خلال تطبيق إلكتروني، مستخدمة ثلاثة مقاييس علمية. وأكدت الدراسة العلاقة الطردية بين توهم المرض والاكتئاب لدى المصابين وأصحاب العزل الذاتي، بمعنى أنه كلما زادت لديهم درجة توهم المرض زادت لديهم درجة الاكتئاب. وبالنسبة للمصابين، تبين أنهم يعانون من درجة عالية من القلق، ودرجة أعلى من المتوسط من توهم المرض، ودرجة أقل من المتوسط من الاكتئاب. أما أصحاب الحجر الصحي، فاتضح أنهم يعانون من درجة عالية من القلق، ودرجة أعلى من المتوسط في توهم المرض والاكتئاب. وبالنسبة لأصحاب العزل المنزلي الذاتي، فإنهم يعانون من درجة عالية من القلق، ودرجة أقل من المتوسط من توهم المرض، ودرجة أعلى من المتوسط من الاكتئاب. وحذرت الدراسة من خطورة توهم المرض، مشددة على ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي، إلى جانب الرعاية الصحية (فريق بحثي من جامعة البحرين ووزارة الصحة، ٢٠٢٠).

٣- دراسة أحمد خضير وأحمد ياسين بعنوان "الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في العراق"، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، مايو/أيار ٢٠٢٠. وقد هدفت إلى الكشف عن مدى استعداد الفرد العراقي وطبيعة تفاعله مع انتشار فيروس "كورونا"، ومعرفة مدى استجابة المجتمع لخطورته، وبيان مصادر المعلومات عنه. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي، وبالاعتماد على أداة الاستبانة، وبلغ حجم العينة ١٥٠٠ فرداً من مختلف المحافظات العراقية. وبينت النتائج حرص الغالبية على زيادة معلوماتهم عن الفيروس وطبيعته، ومتابعتهم أخبار الفيروس في كل المحافظات، والقيام بتوعية الأهل والأقارب والأصدقاء بخطورة الفيروس. وفيما يتعلق بتأثير أزمة انتشار "كورونا"، بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة يخافون ويقلقون على أنفسهم وأسرهم، مقابل قلة أجابوا بأنهم يتعاملون مع الأمور بنحو اعتيادي. كما كشفت مؤشرات التحليل أن الغالبية يرون أن الانترنت ممثلاً في مواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام، والأسرة، والأصدقاء من مصادر المعلومات الرئيسة التي يعتمدون

عليها لزيادة المعلومات حول انتشار الفيروس، وأن هناك التزام كبير لكنه غير كافٍ بالإجراءات الوقائية (أحمد خضير وأحمد ياسين، ٢٠٢٠).

٤- دراسة عبد الرزاق الدليمي، التناول الإعلامي لجائحة كورونا وتداعياتها الصحية والاجتماعية والنفسية والبيئية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الثاني، ٢٠٢٠. وقد بينت الدراسة أن وسائل الإعلام تعاطت مع الأزمات الناتجة عن جائحة "كورونا" بطرق وأساليب وأجندات متباينة، سواء في الدول ذات الإعلام الحر أو المُقيد. وهدفت إلى تبيان كيفية قيام الأفراد والشركات والوكالات الحكومية بمشاركة المعلومات والتفاعل مع الآخرين عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي خلال جائحة "كورونا"، وذلك باعتبارها من مصادر المعلومات، ولقدرتها في التأثير على استجابة الجمهور. كما تناولت الدراسة التأثير النفسي والاجتماعي للجائحة، حيث أكدت توحد المشاعر وردود الأفعال خلالها، مثل الخوف، القلق، ضبابية الموقف، والكآبة والإحباط. وتم التطرق إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها في الدعم المجتمعي والعاطفي وكمصدر للمعلومات، وكذلك إلى حرب الشائعات والأخبار الكاذبة والمعلومات الخاطئة، وتأثيرات الجائحة على الصحة النفسية باعتبارها مصدراً للقلق، وما نتج عن ذلك من زيادة وطأة العزلة الاجتماعية والخوف (عبد الرزاق الدليمي، ٢٠٢٠، ص ٣٧-٤٨).

٥- دراسة مرتضى البشير وخالد عبد الحفيظ بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الوعي الصحي للوقاية من فيروس كرونا .. صفحة الفيسبوك بالموقع الرسمي لوزارة الصحة السودانية أنموذجاً"، جامعة وادي النيل، جمهورية السودان، مايو/أيار ٢٠٢٠. وهدفت الدارسة إلى معرفة إسهامات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى المجتمع السوداني للوقاية من فيروس كرونا، واعتمدت على المنهج الكيفي، عبر عينة من الرسائل في صفحة الفيسبوك بالموقع الرسمي لوزارة الصحة السودانية خلال فترة تصاعد الجائحة في السودان. وخلصت الدراسة إلى اهتمام الصفحة بتعزيز الوعي الصحي عبر نشر الأخبار والرسائل الصحية بمختلف أشكالها، وباستخدام أساليب متنوعة والاعتماد على مصادر مختلفة. وبينت أن بعض الأخبار جاءت مدعومة بالصور، مما يعزز مصداقيتها، فيما تم

استخدام الفيديو في حدود ضيقة. وأكدت الدراسة أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل الجماهيري لزيادة الوعي الصحي لمواجهة أزمة انتشار الفيروس، مشيرة إلى زيادة مساحة التفاعل من جانب المستخدمين للتحقق من المصداقية والحد من الشائعات التي تغزو الشبكات (مرتضى البشير وخالد عبد الحفيظ، ٢٠٢٠).

نتائج الدراسة المسحية

توصيف عينة الدراسة

تم تحليل بيانات الاستبانة بالاعتماد على أساليب إحصائية هي التكرارات والنسب المئوية. وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة المسحية البالغ عددها ٥٢٠ مفردة، وذلك وفقاً للبيانات الشخصية والديموغرافية، وهي: الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المحافظة، والوضع الصحي.

١- الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
ذكر	217	41.7%	٢
أنثى	303	58.3%	١
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

توزيع أفراد العينة بحسب الجنس:جدول ١

بينت النتائج الخاصة بجنس أفراد عينة الجمهور البحريني أن غالبيتهم من الإناث بنسبة 58.3 بالمائة، فيما بلغت نسبة الذكور 41.7 بالمائة. وتشير أحدث البيانات الإحصائية الخاصة بسكان مملكة البحرين للعام ٢٠١٩ إلى أن عدد الذكور يبلغ ٣٥٦ ألفاً في مقابل ٣٤٦ ألفاً للإناث، وذلك من مجموع ٧٠٢ ألفاً يُمثل العدد الإجمالي للسكان البحرينيين فقط، أي من دون الوافدين (https://bit.ly/2ZoY61g).

2- العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أقل من ٢٠ سنة	٢٤	4.6%	٥
من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	١١٦	22.3%	٣
من ٣١ إلى ٤٠ سنة	١٨١	34.8%	١
من ٤١ إلى ٥٠ سنة	١٣١	25.2%	٢
من ٥١ إلى ٦٠ سنة	٥١	9.8%	٤
٦١ سنة فأكثر	١٧	3.3%	٦
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

توزيع أفراد العينة بحسب العمر:جدول ٢

بينت النتائج الخاصة بالعمر، أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني هم في الفئة العمرية من 31 إلى ٤٠ سنة، بنسبة 34.8 بالمائة، تليها الفئة من ٤١ إلى ٥٠ سنة بنسبة 25.2 بالمائة، وبعدها الفئة من ٢٠ إلى ٣٠ سنة بنسبة 22.3 بالمائة، ثم الفئة من 51 إلى ٦٠ سنة بنسبة 9.8 بالمائة، وأخيراً جاءت الفئتان العمريتان الأقل من ٢٠ سنة بنسبة 4.6 بالمائة، و٦١ سنة فأكثر بنسبة 3.3 بالمائة. وتتناسب هذه النتائج مع البيانات الإحصائية الأخيرة لسكان مملكة البحرين المُصنفة بحسب الفئة العمرية، حيث يقل عدد من هم أقل من ٢٠ سنة وأكبر من ٦١ سنة عن غيرهما من الفئات العمرية الأخرى التي تُشكل الغالبية من السكان البحرينيين (https://bit.ly/2ZoY61g).

٣- المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أقل من ثانوي	١٦	3.1%	٥
ثانوي	١٥٣	29.4%	٢
دبلوم	٨٩	17.1%	٣
بكالوريوس	٢١٤	41.2%	١
ماجستير	٣٦	6.9%	٤
دكتوراه	١٢	2.3%	٦
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

توزيع أفراد العينة بحسب المؤهل العلمي:جدول ٣

بينت النتائج الخاصة بالمؤهل العلمي أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني يحملون مؤهلاً جامعياً بدرجة البكالوريوس بنسبة 41.2 بالمائة، يلي ذلك حاملو المؤهل الثانوي بنسبة 29.4 بالمائة. وجاء بعده مؤهل الدبلوم بنسبة 17.1 بالمائة، ثم مؤهل الماجستير بنسبة 6.9 بالمائة، ويليه الأقل من ثانوي بنسبة 3.1 بالمائة، ثم الدكتوراه بنسبة 2.3 بالمائة. وتتوافق هذه النتائج التي تحدد المستوي التعليمي مع الفئات العمرية التي تُمثل الغالبية في عينة الدراسة، حيث الغلبة لمؤهلي البكالوريوس والثانوي.

٤- المحافظة:

المحافظة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
العاصمة	١٧٩	34.4%	٢
الشمالية	٢٩١	56%	١
الجنوبية	٢٩	5.6%	٣
المحرق	٢١	4%	٤
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

توزيع أفراد العينة بحسب المحافظة:جدول ٤

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني هم من المحافظة الشمالية في مملكة البحرين بنسبة 56 بالمائة، تليها محافظة العاصمة بنسبة 34.4 بالمائة، ثم المحافظة الجنوبية بنسبة 5.6 بالمائة، وأخيراً محافظة المحرق بنسبة 4 بالمائة. وتتناسب هذه النتائج مع البيانات الإحصائية الأخيرة لسكان مملكة البحرين المُصنفة بحسب المحافظات الأربع، حيث تضم المحافظة الشمالية العدد الأكبر من السكان البحرينيين بعدد إجمالي قدره ٢٦٤ ألفاً، تليها محافظة العاصمة بواقع ١٦٩ ألفاً، ثم محافظتا المحرق والجنوبية اللتان تتساويان في العدد بواقع ١٣٤ ألفاً لكلٍ منهما (https://bit.ly/2ZoY61g).

٥- الوضع الصحي:

الوضع الصحي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
مستقر	491	94.4%	1
غير مستقر	29	5.6%	2
المجموع	**520**	**100%**	-

توزيع أفراد العينة بحسب الوضع الصحي:جدول ٥

أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الجمهور البحريني يتمتعون بوضع صحي مستقر بنسبة 94.4 بالمائة، وذلك في مقابل نسبة 5.6 بالمائة فقط ممن يعانون من وضع صحي غير مستقر. وهذا السؤال يُعطي مؤشراً مرتبطاً بماهية استخدامات مصادر المعلومات عن "كورونا" وكيفية تعاطي الجمهور معها، حيث أُشيع منذ بداية انتشار الفيروس أن أصحاب الوضع الصحي غير المستقر هم الأشد تأثراً عند الإصابة به، ما يتطلب منهم عناية أكبر.

تحليل استجابات العينة

أولاً: محور استخدامات مصادر المعلومات

١- ما هو المصدر الأبرز الذي تستخدمه للحصول على المعلومات عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الصحف	١٦	%٣.١	٤
الإذاعة	١	%٠.٢	٧
التلفزيون	٢٣	%٤.٤	٣
الكتب	٠	%٠	-
المجلات	٠	%٠	-
المنشورات	٥	%١	٥
المواقع الالكترونية	١٢١	%٢٣.٣	٢
مواقع التواصل الاجتماعي	٣٣٤	%٦٤.٢	١
الجماعات المرجعية (الأهل والأصدقاء والزملاء)	١٦	%٣.١	٤
غير ذلك	٤	%٠.٧	٦
المجموع	**٥٢٠**	**%١٠٠**	-

جدول ٦: المصدر الأبرز المُستخدم للحصول على المعلومات عن "كورونا"

أكدت النتائج أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كأبرز مصدر للحصول على المعلومات عن "كورونا"، وذلك بنسبة 64.2 بالمائة، يليها المواقع الالكترونية بنسبة 23.3 بالمائة، ثم التلفزيون بنسبة 4.4 بالمائة، بعده الصحف بنسبة 3.1 بالمائة، وكذلك الجماعات المرجعية بنفس النسبة وهي التي تتمثل في الأهل والأصدقاء والزملاء، وعادة ما تكون مرتبطة بالاتصال الشخصي أو المباشر "وجهاً لوجه". وجاء اختيار بقية المصادر بنسب بسيطة جداً، مثل المنشورات بنسبة 1 بالمائة، الإذاعة بنسبة 0.2 بالمائة، أما الكتب والمجلات فحازت نسبة 0 بالمائة. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة 0.7 بالمائة، وفيه لم تتم

الإشارة إلى مصادر أخرى للمعلومات، إنما ذكر فيها المبحوثون أكثر من خيار، فيما البعض نوه لكل المصادر الواردة ضمن الخيارات المُتاحة "كل ما سبق".

وتُعطي تلك النتائج مؤشراً واضحاً وكبيراً على هيمنة الإعلام الجديد أو الالكتروني بصفة عامة في العصر الحاضر، حيث الغلبة لمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية على اختلافها، وهي التي تتطلب وسيطاً رئيساً يتمثل في شبكة الانترنت. أما وسائل الإعلام التقليدي فنسبها منخفضة، وإن كان التلفزيون قد حصد أعلاها لتميزه بالمواد المسموعة والمرئية في آن معاً، أي بالصوت والصورة، وذلك مقارنة بالوسائل الأخرى التي نالت نسباً بسيطة لا تكاد تُذكر مثل الصحف والإذاعة والمنشورات، فيما بلغت نسبة الكتب والمجلات صفراً.

٢- ما هو الدافع الأبرز لاستخدامك مصادر المعلومات عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الوقاية وتجنب الإصابة	٣٠٩	%٥٩.٤	١
الفهم واكتساب المعرفة	١٢٩	%٢٤.٨	٢
التسلية وتمضية الوقت	٥	%١	٦
تخفيف الضغوط والتوتر	٨	%١.٥	٥
متطلبات المهنة والعمل	١٤	%٢.٧	٤
الدراسة والبحث العلمي	١	%٠.٢	٧
التكيف الاجتماعي	٤٩	%٩.٤	٣
غير ذلك	٥	%١	٦
المجموع	**٥٢٠**	**%١٠٠**	-

جدول ٧: الدافع الأبرز لاستخدام مصادر المعلومات عن "كورونا"

يُعرف الدافع بأنه "حالة فسيولوجية أو نفسية تُوجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يُقوي استجابته لمثير ما، أو يُشبع أو يُرضي حاجة ما" (منال المزاهرة، ٢٠١٢، ص

١٧٩)، وهو "حالة مؤقتة من التوتر النفسي أو الجسمي تنشأ إثر استثارة لحاجة معينة وتوجه لتحقيق هدف معين"، والدوافع إما أن تكون فردية داخلية أو اجتماعية خارجية (منال المزاهرة، ٢٠١٢، ص ١٩٦-١٩٧). وقد كشفت النتائج أن الغالبية الكبرى من أفراد عينة الجمهور البحريني يستخدمون مصادر المعلومات عن "كورونا" بدافع الوقاية وتجنب الإصابة، حيث جاء بنسبة 59.4 بالمائة، يلي ذلك الفهم واكتساب المعرفة بنسبة 24.8 بالمائة، ثم التكيف الاجتماعي بنسبة 9.4 بالمائة.

وتدل هذه النتائج على أن اهتمام العينة الأكبر ينطلق من دافع متصل بالصحة العامة، نظراً لما ارتبط بالمرض من احتمالية الإصابة بمضاعفات خطيرة قد تصل إلى حد الوفاة أحياناً. فضلاً عن دافعين آخرين أحدهما مرتبط بتحصيل العلم والمعرفة، والآخر بجانب اجتماعي يرتكز على التكيف والتأقلم في المجتمع، خاصة مع طرح احتمالات طول مدة انتشار الوباء وزيادة معدلات الإصابة به، وكذلك التوجه المحلي والدولي إلى تقليص أو خفض الإجراءات والتدابير الاحترازية.

وجاء دافع متطلبات المهنة والعمل بنسبة 2.7 بالمائة، والأرجح أن أصحاب هذا الخيار هم من العاملين في المجال الصحي أو الإعلامي. وذلك في مقابل نسب بسيطة للدوافع الأخرى، مثل تخفيف الضغوط والتوتر بنسبة 1.5 بالمائة، والتسلية وتمضية الوقت بنسبة 1 بالمائة، وهما دافعان مرتبطان بالجانب النفسي بشكل رئيس، وأخيراً جاء دافع الدراسة والبحث العلمي بنسبة قدرها 0.2 بالمائة فقط. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة ١ بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى دوافع أخرى، إنما ذكر المبحوثون أكثر من خيار ضمن الخيارات المُتاحة، أغلبها دمج خياري "الوقاية وتجنب الإصابة، والفهم واكتساب المعرفة".

٣- ما هو المضمون الأبرز للمعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الأرقام والإحصاءات	١٥٢	29.2%	٢
الإرشادات الصحية	١٦٢	31.2%	١
التدابير الحكومية	٤٥	8.7%	٥
آراء المُختصين	٦٤	12.3%	٣
القصص الإنسانية	٣	0.6%	٧
الآثار والتداعيات	٢٣	4.5%	٦
المستجدات العلاجية	٤٧	9%	٤
غير ذلك	٢٣	4.5%	٦
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ٨: المضمون الأبرز للمعلومات المُتابعة عن "كورونا"

أظهرت النتائج أن المضمون الأبرز للمعلومات التي يتابعها أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" يتمثل في الإرشادات الصحية، حيث جاءت بنسبة 31.2 بالمائة، ولا شك في أن هذا يرتبط بدافع الوقاية وتجنب الإصابة، والذي حصل على نسبة تمثل الغالبية أيضاً في السؤال الخاص بدوافع استخدام مصادر المعلومات. ويلي ذلك الأرقام والإحصاءات بنسبة 29.2 بالمائة، وهي التي عادة ما تضيف مصداقية وقيمة علمية أكبر لأي مادة أو طرح، ثم آراء المُختصين بنسبة 12.3 بالمائة، وهم يمثلون مجموعة من المعنيين والخبراء في مجال الصحة العامة والأمراض المُعدية، وكان لعدد منهم بعض الرؤى حول الوباء، وقد انتشرت عبر قنوات ووسائل مختلفة.

وجاءت بعدها المستجدات العلاجية بنسبة 9 بالمائة، ما يشير إلى اهتمام العينة الأكبر بمتابعة سبل الشفاء من المرض، وهو أمر مرتبط بجانب معرفي ونفسي أيضاً، ثم التدابير الحكومية بنسبة 8.7 بالمائة، وهي المرتبطة بالإجراءات الرسمية من قبل الدولة في مجال مكافحة انتشار المرض. واختار 4.5 بالمائة من العينة الآثار والتداعيات، والتي يُقصد بها النتائج المترتبة على انتشار الوباء من شتى النواحي الاجتماعية والاقتصادية

وغيرها، واختار 0.6 بالمائة القصص الإنسانية، وهي التي ترتبط غالباً بالجانب العاطفي والإنساني، وقد تكون قصصاً تحكي طرق الإصابة بالمرض، أو كيفية التشافي منه. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة 4.5 بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى مضامين أخرى للمعلومات، فيما عدا إجابة واحدة فقط تضمنت مسببات الوباء أو الدولة المتسببة في انتشاره، وفي الغالب ذكر المبحوثون أكثر من خيار، فيما البعض نوه لكل المصادر الواردة ضمن الخيارات المُتاحة "كل ما سبق"، أو "جميع ما ذُكر".

٤- ما هو الشكل الأبرز لمضمون المعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الأخبار والتقارير	٢١٦	41.5%	١
التحليلات والتحقيقات	٧٩	15.2%	٣
الآراء والتعليقات	٢٨	5.4%	٥
البيانات والتصريحات	١٣٣	25.6%	٢
الصور والرسوم	١٠	2%	٧
التسجيلات والفيديوهات	٣٤	6.5%	٤
البرامج الإذاعية	٢	0.4%	٩
البرامج التلفزيونية	١٤	2.7%	٦
غير ذلك	٤	0.7%	٨
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ٩: الشكل الأبرز لمضمون المعلومات المُتابعة عن "كورونا"

بينت النتائج أن الشكل الأبرز لمضمون المعلومات التي يتابعها الجمهور البحريني عن "كورونا" يتمثل في الأخبار والتقارير، حيث تم اختيارها من قبل 41.5 بالمائة من أفراد العينة، وهذا ما يؤشر إلى الاهتمام بالمعلومات الرسمية والموثوقة غالباً، حيث عادة ما تضم الأخبار والتقارير حقائق ومعلومات تُطرح بتوازن وموضوعية. ويلي ذلك البيانات والتصريحات بنسبة 25.6 بالمائة، وهي التي تنطوي أيضاً على معلومات ورؤى موثقة ورسمية في الغالب، ثم التحليلات والتحقيقات بنسبة 15.2 بالمائة، وهي التي تضم طرحاً أوسع وأعمق للمعلومات من مختلف جوانبها. وأشار 6.5 بالمائة من العينة إلى التسجيلات والفيديوهات، وهي التي تضم مواد سمعية وبصرية، وجرى تناقل

وانتشار الكثير منها، بعدها الآراء والتعليقات بنسبة 5.4 بالمائة، وهي التي ترتبط بمصادر خاصة وغير رسمية غالباً أو بقادة الرأي وشخصيات من النُخب على اختلاف أنواعها، أو بأشخاص من العامة.

وأشار 2.7 بالمائة من العينة إلى البرامج التلفزيونية، و2 بالمائة إلى الصور والرسوم، وهي التي قد تضم الرسوم الكاريكاتيرية والرسوم البيانية المُعبرة عن الأرقام والإحصاءات، وأخيراً جاءت البرامج الإذاعية بنسبة 0.4 بالمائة. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة 0.7 بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى أشكال أخرى لمضامين المعلومات، إنما نوه فيها المبحوثون لكل الأشكال الواردة ضمن الخيارات المُتاحة "كل ما سبق/ذُكر".

٥- ما هو الطرف الفاعل الأبرز الذي تتابعه في مصادر المعلومات عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الجهات الحكومية	١٦٨	32.3%	٢
المنظمات الصحية	١٩١	36.7%	١
النخب الطبية	٨٦	16.5%	٣
النخب الإعلامية	٣٠	5.8%	٤
النخب السياسية	٠	0%	-
رجال الدين	١٩	3.7%	٦
عامة الناس	٢١	4%	٥
غير ذلك	٥	1%	٧
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ١٠: الطرف الفاعل الأبرز المُتابع في مصادر المعلومات عن "كورونا"

بينت النتائج أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني يتابعون المعلومات التي تنقلها المنظمات الصحية عن "كورونا" بنسبة 36.7 بالمائة، وبالتالي فهي الطرف الفاعل الأبرز في مصادر المعلومات بالنسبة للعينة، يليها الجهات الحكومية بنسبة 32.3 بالمائة، وهو طرف رسمي يُعبر عن الدولة بشكل رئيس، وتشمل وزارات وهيئات ومؤسسات.

وجاءت النخب الطبية بنسبة 16.5 بالمائة، ويُقصد بهم العاملون في المجال الصحي من أطباء وممرضين وأخصائيين وغيرهم، بعدها النخب الإعلامية بنسبة 5.8 بالمائة، وهم يُمثلون العاملين في مختلف وسائل الإعلام، يليها عامة الناس بنسبة 4 بالمائة، ثم رجال الدين بنسبة 3.7 بالمائة، حيث كان لبعضهم فتاوى وتكاليف شرعية بشأن بعض الإجراءات الاحترازية كتلك الخاصة بالتجمعات الدينية وتعليق الصلاة في المساجد، وغير ذلك. أما النخب السياسية، فلم تكن ضمن خيارات العينة البتة، حيث جاءت بنسبة 0 بالمائة، وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة ١ بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى أطراف فاعلة أخرى، إنما نوه فيه المبحوثون لكل الأطراف الواردة ضمن الخيارات المُتاحة "كل ما سبق/ذُكر".

٦- ما هو تقييمك للمعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
واقعية ودقيقة	٧٦	14.6%	٣
واضحة ومُتكاملة	١١٢	21.5%	٢
صادقة وموثوقة	٧٤	14.2%	٤
غامضة ومتناقضة	١٦٦	32%	١
كاذبة ومُضلِلة	٩	1.7%	٧
مُبالغ فيها	٧١	13.7%	٥
غير ذلك	١٢	2.3%	٦
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ١١: تقييم المعلومات المُتابعة عن "كورونا"

بينت النتائج أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني يُقيمون المعلومات التي يتابعونها عن "كورونا" بأنها غامضة ومتناقضة بنسبة 32 بالمائة، وهذا يعني أنهم يرون المعلومات مُتضاربة وغير متكاملة، والغموض عبارة عن مشكلة ناتجة إما عن نقصٍ في المعلومات، أو معلومات بها صراع وتناقض. ويتولد الإحساس بالغموض لدى الجمهور عندما يدركون وقع الحدث، ولكن لا يستطيعون تفسيره أو معرفة أسبابه وآثاره واحتمالاته المستقبلية، وعادة ما تزداد نسبة الغموض حين تقع أحداث غير مُتوقعة

مثل الكوارث (حسن مكاوي وليلى السيد، ٢٠١٢، ص ٣٢٦)، ويُمكن اعتبار وباء كورونا مثالاً على ذلك، باعتباره كارثة صحية مُفاجئة. وفي المقابل، اعتبر 21.5 بالمائة من العينة أن المعلومات واضحة ومُتكاملة، و14.6 بالمائة يرونها واقعية ودقيقة، أي تُعبر عن الواقع بشكل دقيق، و14.2 بالمائة يرونها صادقة وموثوقة، و13.7 بالمائة يعتبرون المعلومات مُبالغ فيها، و1.7 بالمائة يرونها كاذبة ومُضلِلة، بمعنى أنها تنطوي على تمويه وخداع وإخفاء للحقائق. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة 2.3 بالمائة، وفيه تمت الإشارة إلى تقييمات أخرى للمعلومات مثل كونها مُنوعة، لا بأس بها، و"لا ندري عنها حتى الآن". كما ذكر بعض المبحوثين أكثر من خيار، مثل "بحسب الوضع"، و"أحياناً صادقة، وأحياناً مُبالغ فيها"، وفق تعبيرهم.

ثانياً: محور تأثيرات مصادر المعلومات

٧- ما هو التأثير المعرفي الأبرز للمعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
زيادة الفهم والوعي الصحي	٣٤٥	66.3%	١
تغيير الأفكار والقناعات	١٩	3.7%	٦
تكوين المواقف والاتجاهات	٣٥	6.7%	٤
ترتيب الأولويات والاهتمامات	٥٣	10.2%	٢
تعزيز القيم والمعتقدات	٤	0.8%	٧
تسهيل اتخاذ القرارات	٣٩	7.5%	٣
غير مؤثرة معرفياً	٢٥	4.8%	٥
غير ذلك	٠	0%	-
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ١٢: التأثير المعرفي الأبرز للمعلومات المُتابعة عن "كورونا"

كشفت النتائج أن التأثير المعرفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الغالبية الكبرى من أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" يتمثل في زيادة الفهم والوعي الصحي بنسبة 66.3 بالمائة، وذلك مُرتبط في العادة بتقديم معلومات متكاملة ومفيدة. ويلي

ذلك، ترتيب الأولويات والاهتمامات بنسبة 10.2 بالمائة، وبعده تسهيل اتخاذ القرارات بنسبة 7.5 بالمائة، ثم تكوين المواقف والاتجاهات بنسبة 6.7 بالمائة. وجاءت بقية التأثيرات المعرفية بنسب بسيطة ومتفاوتة على النحو التالي: تغيير الأفكار والقناعات بنسبة 3.7 بالمائة، وتعزيز القيم والمعتقدات بنسبة 0.8 بالمائة. وفي المقابل، ارتأى ما نسبته 4.8 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات التي يتابعونها عن "كورونا" غير مؤثرة معرفياً. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح، فلم تتم الإشارة فيه إلى أي تأثيرات معرفية أخرى، غير الواردة ضمن الخيارات المُتاحة.

٨- ما هو التأثير العاطفي الأبرز للمعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الدعم المعنوي	١٢٨	24.6%	١
الخوف والهلع	٧١	13.7%	٥
السخط والغضب	١٨	3.5%	٦
الأمن والطمأنينة	١٢٢	23.5%	٢
القبول والرضا	١٠٦	20.3%	٣
الفرح والسرور	٠	0%	-
غير مؤثرة عاطفياً	٧٣	14%	٤
غير ذلك	٢	0.4%	٧
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ١٣: التأثير العاطفي الأبرز للمعلومات المُتابعة عن "كورونا"

أظهرت النتائج أن التأثير العاطفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" يتمثل في الدعم المعنوي بنسبة 24.6 بالمائة، بمعنى رفع الروح المعنوية لديهم، وتعزيز الشعور الجمعي والتوحيد والاندماج. ويلي ذلك، الأمن والطمأنينة بنسبة 23.5 بالمائة، وبعده القبول والرضا بنسبة 20.3 بالمائة، وهي مشاعر إيجابية، في مقابل مشاعر سلبية تتمثل في الخوف والهلع بنسبة 13.7 بالمائة. وقد تركزت أسباب الخوف والهلع خلال جائحة "كورونا" في الخوف من الإصابة بالفيروس أو العدوى، أو الموت، وفقدان الدخل أو العمل، وغير ذلك.

وجاءت بقية التأثيرات العاطفية بنسب متفاوتة على النحو التالي: السخط والغضب بنسبة 3.5 بالمائة، وهي مشاعر سلبية تنم عن سرعة الانفعال والعصبية أو الغيظ الشديد وعدم الرضا بالحال، وجاء الفرح والسرور كشعور إيجابي بنسبة 0 بالمائة. وفي المقابل، ارتأى 14 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات التي يتابعونها عن "كورونا" غير مؤثرة عاطفياً، وهذا يعني الفتور العاطفي الناجم عن التبلد واللامبالاة. وفيما يتعلق بإجابات الخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاءت بنسبة 0.4 بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى أي تأثيرات عاطفية أخرى، إنما تمت في إحداها الإشارة إلى أكثر من خيار ضمن المُتاح "الدعم المعنوي والأمن والطمأنينة"، وفي الأخرى "حسب الأوضاع اليومية وحالات الإصابة".

٩- ما هو التأثير النفسي الأبرز للمعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الارتياح والتفاؤل	١٥٢	29.2%	١
القلق والتشاؤم	١٣٥	26%	٣
الاكتئاب	٣٤	6.5%	٤
الرهاب (فوبيا)	١١	2.1%	٦
الوسواس القهري	٢٦	5%	٥
اضطرابات النوم	٩	1.7%	٧
غير مؤثرة نفسياً	١٤٧	28.3%	٢
غير ذلك	٦	1.2%	٨
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ١٤: التأثير النفسي الأبرز للمعلومات المُتابعة عن "كورونا"

بينت النتائج أن التأثير النفسي الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" يتمثل في الارتياح والتفاؤل بنسبة 29.2 بالمائة، وهو استعداد نفسي لرؤية جانب الخير وما يبعث على السكينة، الأمر الذي يُعزز التحدي والقدرة على التحمل. ويلي ذلك، القلق والتشاؤم بنسبة 26 بالمائة، وهي حالة نفسية تقوم على اليأس والنظر إلى الأمور من الوجهة السيئة، والاعتقاد بأنها تسير على غير ما

يُرام، ما يُسبب الضيق والانزعاج. وجاء بعده الاكتئاب بنسبة 6.5 بالمائة، وهو اضطراب نفسي ينتج عنه حزنٌ شديد لفترة طويلة، ثم الوسواس القهري بنسبة 5 بالمائة، وهو اضطراب نفسي تُعززه الهواجس والمخاوف والأفكار السلبية.

وجاءت بقية التأثيرات النفسية بنسب بسيطة ومتفاوتة على النحو التالي: الرهاب (فوبيا) بنسبة 2.1 بالمائة، وهو مرض نفسي ينطوي على خوف متواصل وغير عقلاني، واضطرابات النوم بنسبة 1.7 بالمائة، وهي التي تشمل الأرق وصعوبة النوم وتقطعه، أو النوم المتواصل ولكن من دون راحة. وفي المقابل، ارتأى ما نسبته 28.3 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات التي يتابعونها عن "كورونا" غير مؤثرة نفسياً. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة 1.2 بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى أي تأثيرات نفسية أخرى، إنما ذكر فيه المبحوثون أكثر من خيار، فيما البعض نوه إلى "حالات مُتقلبة"، أو "بحسب الوضع".

١٠- ما هو التأثير السلوكي الأبرز للمعلومات التي تتابعها عن "كورونا"؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
التجاهل واللامبالاة	٢٨	5.4%	٤
العزلة الاجتماعية	٨٢	15.8%	٢
إجراء الفحوصات	٢١	4%	٥
الالتزام بالتعليمات	٣٢٩	63.2%	١
العمل الخيري والتطوعي	١٥	3%	٦
العنف والعدوانية	١	0.1%	٨
غير مؤثرة سلوكياً	٤١	8%	٣
غير ذلك	٣	0.5%	٧
المجموع	**520**	**%١٠٠**	-

جدول ١٥: التأثير السلوكي الأبرز للمعلومات المُتابعة عن "كورونا"

كشفت النتائج أن التأثير السلوكي الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" يتمثل في الالتزام بالتعليمات بنسبة 63.2 بالمائة، وهو مؤشر سلوكي إيجابي يدل على نشاط الجمهور في سبيل الوقاية والحفاظ على الصحة. ويلي ذلك، العزلة الاجتماعية بنسبة 15.8 بالمائة، ومن أبرز أسبابها خلال الجائحة الخوف والتدابير الخاصة بمنع التجمعات وتجنب الأماكن المزدحمة وتعليق العمل والدراسة، وغيرها. وجاء بعده التجاهل واللامبالاة بنسبة 5.4 بالمائة، وذلك ينم عن خمول الجمهور والعزوف عن أي تصرف أو سلوك للمواجهة أو مقاومة المرض، وعادة ما يكون ناتجاً عن الملل أو الإحباط، ثم إجراء الفحوصات بنسبة 4 بالمائة، بمعنى التوجه إلى مراكز الفحص للتأكد من الوضع الصحي أو الإصابة بالمرض.

وجاءت بقية التأثيرات السلوكية بنسب بسيطة ومتفاوتة على النحو التالي: العمل الخيري والتطوعي بنسبة 3 بالمائة، حيث انتشرت مبادرات لتقديم العون والتطوع تُعبر عن التضامن والتكافل المجتمعي في الأزمات، وأخيراً العنف والعدوانية بنسبة 0.1 بالمائة، وهو سلوك سلبي يُعبر عن إيذاء النفس أو الغير. وفي المقابل، ارتأى 8 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات التي يتابعونها عن "كورونا" غير مؤثرة سلوكياً. وفيما يتعلق بالخيار المفتوح "غير ذلك"، فقد جاء بنسبة 0.5 بالمائة، وفيه لم تتم الإشارة إلى أي تأثيرات سلوكية أخرى، إنما دمج فيها المبحوثون أكثر من خيار ضمن البدائل المُتاحة.

النتائج العامة للدراسة

١- بينت النتائج الخاصة بالبيانات الديموغرافية الخاصة بأفراد عينة الجمهور البحريني أن غالبيتهم من الإناث بنسبة 58.3 بالمائة، فيما بلغت نسبة الذكور 41.7 بالمائة، وأن الغالبية هم في الفئة العمرية من 31 إلى ٤٠ سنة، بنسبة 34.8 بالمائة، تلتها الفئة من ٤١ إلى ٥٠ سنة بنسبة 25.2 بالمائة. كما تبين أن الغالبية يحملون مؤهلاً جامعياً بدرجة بكالوريوس بنسبة 41.2 بالمائة، يلي ذلك المؤهل الثانوي بنسبة 29.4 بالمائة، وأن الغالبية العظمى يتمتعون بوضع صحي مستقر بنسبة 94.4 بالمائة.

٢- يستخدم غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني مواقع التواصل الاجتماعي كأبرز مصدر للحصول على المعلومات عن "كورونا" بنسبة 64.2 بالمائة، يليها المواقع

الالكترونية بنسبة 23.3 بالمائة، التلفزيون بنسبة 4.4 بالمائة، الصحف بنسبة 3.1 بالمائة، وكذلك الجماعات المرجعية بنفس النسبة. وجاء اختيار بقية المصادر بنسب بسيطة جداً، مثل المنشورات بنسبة 1 بالمائة، الإذاعة بنسبة 0.2 بالمائة، أما الكتب والمجلات فحازت نسبة 0 بالمائة.

٣- يستخدم الغالبية الكبرى من أفراد عينة الجمهور البحريني مصادر المعلومات عن "كورونا" بدافع الوقاية وتجنب الإصابة بنسبة 59.4 بالمائة، ثم الفهم واكتساب المعرفة بنسبة 24.8 بالمائة، والتكيف الاجتماعي بنسبة 9.4 بالمائة. وجاء دافع متطلبات المهنة والعمل بنسبة 2.7 بالمائة، تخفيف الضغوط والتوتر بنسبة 1.5 بالمائة، التسلية وتمضية الوقت بنسبة 1 بالمائة، وأخيراً الدراسة والبحث العلمي بنسبة 0.2 بالمائة فقط.

٤- تمثل المضمون الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" في الإرشادات الصحية، حيث جاءت بنسبة 31.2 بالمائة، ثم الأرقام والإحصاءات بنسبة 29.2 بالمائة، آراء المُختصين بنسبة 12.3 بالمائة، المستجدات العلاجية بنسبة 9 بالمائة، التدابير الحكومية بنسبة 8.7 بالمائة، الآثار والتداعيات بنسبة 4.5 بالمائة، والقصص الإنسانية بنسبة 0.6 بالمائة.

٥- تمثل الشكل الأبرز لمضمون المعلومات التي يتابعها أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" في الأخبار والتقارير بنسبة 41.5 بالمائة، ويلي ذلك البيانات والتصريحات بنسبة 25.6 بالمائة، التحليلات والتحقيقات بنسبة 15.2 بالمائة، التسجيلات والفيديوهات بنسبة 6.5 بالمائة، الآراء والتعليقات بنسبة 5.4 بالمائة، البرامج التلفزيونية بنسبة 2.7 بالمائة، الصور والرسوم بنسبة 2 بالمائة، وأخيراً البرامج الإذاعية بنسبة 0.4 بالمائة.

٦- تبين أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني يتابعون المعلومات التي تنقلها المنظمات الصحية عن "كورونا" بنسبة 36.7 بالمائة، يليها الجهات الحكومية بنسبة 32.3 بالمائة، النخب الطبية بنسبة 16.5 بالمائة، النخب الإعلامية بنسبة 5.8 بالمائة، عامة الناس بنسبة 4 بالمائة، رجال الدين بنسبة 3.7 بالمائة، أما النخب السياسية، فلم تكن ضمن خيارات العينة البتة.

٧- قَيَّم غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني المعلومات التي يتابعونها عن "كورونا" بأنها غامضة ومتناقضة بنسبة 32 بالمائة. وفي المقابل، اعتبرها 21.5 بالمائة واضحة ومُتكاملة، 14.6 بالمائة اعتبروها واقعية ودقيقة، 14.2 بالمائة اعتبروها صادقة وموثوقة، 13.7 بالمائة اعتبروا المعلومات مُبالغ فيها، و1.7 بالمائة اعتبروها كاذبة ومُضلِلة.

٨- تمثل التأثير المعرفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها الغالبية الكبرى من أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" في زيادة الفهم والوعي الصحي بنسبة 66.3 بالمائة، ثم ترتيب الأولويات والاهتمامات بنسبة 10.2 بالمائة، تسهيل اتخاذ القرارات بنسبة 7.5 بالمائة، تكوين المواقف والاتجاهات بنسبة 6.7 بالمائة، تغيير الأفكار والقناعات بنسبة 3.7 بالمائة، وتعزيز القيم والمعتقدات بنسبة 0.8 بالمائة، فيما ارتأى 4.8 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات غير مؤثرة معرفياً.

٩- تمثل التأثير العاطفي الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" في الدعم المعنوي بنسبة 24.6 بالمائة، ثم الأمن والطمأنينة بنسبة 23.5 بالمائة، القبول والرضا بنسبة 20.3 بالمائة، الخوف والهلع بنسبة 13.7 بالمائة، السخط والغضب بنسبة 3.5 بالمائة، الفرح والسرور بنسبة 0 بالمائة، فيما ارتأى 14 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات غير مؤثرة عاطفياً.

١٠- تمثل التأثير النفسي الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" في الارتياح والتفاؤل بنسبة 29.2 بالمائة، ثم القلق والتشاؤم بنسبة 26 بالمائة، الاكتئاب بنسبة 6.5 بالمائة، الوسواس القهري بنسبة 5 بالمائة، الرهاب (فوبيا) بنسبة 2.1 بالمائة، واضطرابات النوم بنسبة 1.7 بالمائة، فيما ارتأى 28.3 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات غير مؤثرة نفسياً.

١١- تمثل التأثير السلوكي الأبرز للمعلومات التي يتابعها غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني عن "كورونا" في الالتزام بالتعليمات بنسبة 63.2 بالمائة، ثم العزلة الاجتماعية بنسبة 15.8 بالمائة، التجاهل واللامبالاة بنسبة 5.4 بالمائة، إجراء الفحوصات بنسبة 4

بالمائة، العمل الخيري والتطوعي بنسبة 3 بالمائة، والعنف والعدوانية بنسبة 0.1 بالمائة، فيما ارتأى 8 بالمائة من أفراد العينة أن المعلومات غير مؤثرة سلوكياً.

التوصيات

١- الارتقاء بدور الإعلام الصحي، بما تقتضيه الأزمات الصحية وظروف انتشار الأمراض والأوبئة من تكثيف الوعي وتعزيز الفهم والمعرفة بُسبل الوقاية.

٣- تعزيز المسؤولية الاجتماعية في طرح الموضوعات المُتعلقة بالأوبئة الخطيرة، عبر مراعاة تأثيراتها المختلفة على الجمهور من كافة النواحي.

٤- إدراك حساسية الطرح الإعلامي أو المباشر عبر الاتصال الشخصي فيما يتعلق بالأوبئة والأمراض الخطيرة، ما يتطلب المزيد من الواقعية.

٢- ضرورة الحرص على استقاء المعلومات من مصادر ذات مصداقية، لاسيما خلال الأزمات الصحية ذات التأثير المباشر على الحياة.

٥- أهمية توجه الجمهور إلى المصادر الرسمية الموثوقة في حال التعرض إلى معلومات متضاربة أو خاطئة.

٦- تعزيز الرقابة الذاتية فيما يتعلق باستخدام الإعلام الجديد، ممثلاً بوسائل التواصل الاجتماعي في طرح الرؤى والمعلومات حول الأوبئة وتداعياتها على شتى الصُعد.

٧- إعداد دراسة مستقبلية تعنى بتحليل مضمون مصادر المعلومات حول وباء "كورونا" على اختلاف أنواعها، وذلك بهدف تعزيز نتائج المسح.

الخلاصة

خلصت الدراسة إلى أن غالبية أفراد عينة الجمهور البحريني البالغ مقدارها ٥٢٠ مفردة من مختلف محافظات مملكة البحرين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كأبرز مصدر للحصول على المعلومات عن "كورونا" بنسبة 64.2 بالمائة، يليها المواقع الالكترونية بنسبة 23.3 بالمائة، ما يدل على أهمية الإعلام الالكتروني، لاسيما في أوقات الكوارث والأزمات. وبحسب النتائج، فإن الغالبية الكبرى من العينة يستخدمون

مصادر المعلومات بدافع الوقاية وتجنب الإصابة بنسبة 59.4 بالمائة، ثم الفهم واكتساب المعرفة بنسبة 24.8 بالمائة. وتمثل المضمون الأبرز للمعلومات التي يتابعونها في الإرشادات الصحية بنسبة 31.2 بالمائة، ثم الأرقام والإحصاءات بنسبة 29.2 بالمائة، فيما تمثل الشكل الأبرز لمضمون المعلومات في الأخبار والتقارير بنسبة 41.5 بالمائة، ويلي ذلك البيانات والتصريحات بنسبة 25.6 بالمائة.

وتبين أن الغالبية يتابعون المعلومات التي تنقلها المنظمات الصحية عن "كورونا" بنسبة 36.7 بالمائة، يليها الجهات الحكومية بنسبة 32.3 بالمائة، وقد قَيَّموا المعلومات بأنها غامضة ومتناقضة بنسبة 32 بالمائة، فيما اعتبرها 21.5 بالمائة واضحة ومُتكاملة. وبشأن التأثيرات المترتبة على متابعة المعلومات، فقد تبين أنها في المُجمل إيجابية على عكس ما كان مُتوقعاً، حيث تمثل التأثير المعرفي الأبرز في زيادة الفهم والوعي الصحي بنسبة 66.3 بالمائة، ثم ترتيب الأولويات والاهتمامات بنسبة 10.2 بالمائة، وتمثل التأثير العاطفي الأبرز في الدعم المعنوي بنسبة 24.6 بالمائة، ثم الأمن والطمأنينة بنسبة 23.5 بالمائة. وتمثل التأثير النفسي الأبرز للمعلومات في الارتياح والتفاؤل بنسبة 29.2 بالمائة، فيما ارتأى 28.3 بالمائة أنها غير مؤثرة نفسياً، وتمثل التأثير السلوكي الأبرز في الالتزام بالتعليمات بنسبة 63.2 بالمائة، ثم العزلة الاجتماعية بنسبة 15.8 بالمائة.

قائمة المراجع والمصادر

- الكتب:

١- حسن مكاوي وليلى السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ٢٠١٢.

٢- سمير العيسى، **إدارة مصادر المعلومات والبيانات**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، .٢٠١٤

٣- منال المزاهرة، **نظريات الاتصال**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠١٢.

٤- مي العبد الله وعبد الكريم شين، **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال**، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٤.

- الدراسات والتقارير:

١- أحمد خضير وأحمد ياسين، **الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في العراق**، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، مايو/أيار ٢٠٢٠.

٢- حمدي رسام، **دليل التغطية الصحفية الجيدة لفيروس كورونا (كوفيد ١٩)**، مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، اليمن، أبريل/نيسان ٢٠٢٠.

٣- عبد الرزاق الدليمي، **التناول الإعلامي لجائحة كورونا وتداعياتها الصحية والاجتماعية والنفسية والبيئية**، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، مصر، العدد الثاني، ٢٠٢٠.

٤- فريق بحثي من جامعة البحرين ووزارة الصحة، **العلاقة بين القلق والاكتئاب وتوهم المرض لدى عينة من مصابي كورونا (كوفيد ١٩) وأصحاب الحجر الصحي والعزل الذاتي في مملكة البحرين**، يونيو/حزيران ٢٠٢٠.

٥- مرتضى البشير وخالد عبد الحفيظ، **وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الوعي الصحي للوقاية من فيروس كرونا .. صفحة الفيسبوك بالموقع الرسمي لوزارة الصحة السودانية أنموذجاً"**، جامعة وادي النيل، السودان، مايو/أيار ٢٠٢٠.

٦- مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، **تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) على العادات والسلوكيات المجتمعية**، مملكة البحرين، أبريل/نيسان ٢٠٢٠.

- المصادر الالكترونية:

١- منصة البحرين للبيانات المفتوحة، **هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية**، مملكة البحرين، الرابط الالكتروني: https://bit.ly/2ZoY61g